محمد الحسني البغدادي

سيرة ذاتية عن سماحة الامام المجاهد

رضوان الله عليه

هذا الحوار الحضاري الذي دار بيني وبين سماحة آية الله المفكر أحمد الحسني البغدادي ـ دام ظله . واستغرق أعداده وتسجيله عدة لقاءات اعتبره من أدق الأحاديث الفاحصة الناقدة في تاريخنا المعاصر التي تستهدف شخصية رسالية عاشت مآسي الجماهير الكادحة.

فقد وضعت لحياته الفكرية والجهادية الكثير من الترجمات على شكل كتب ومقالات ودراسات

وعلى اسس متعددة ومتباينة من المناهج الخاصة بالترجمة لحياة الفقهاء والفلاسفة والمفكرين العمالقة على الرغم من ان لنا الكثير من الملاحظات على بعض ما كتب عن حياته من تاريخ حافل بـ «الانتصارات او الانتكاسات»، الا ان المقام الذي نحن بصدده.. ليس مقام الترجمة المستفيضة لحياته الشريفة.. والغنية بالدروس والعبر وانما الامر الذي نحن فيه هو تقديم سيرة موجزة لحياته الواقعية.. ومن خلال حواري مع حفيده وخريج مدرسته آية الله المجاهد أحمد الحسني البغدادي . حفظه الله .

ان الاسئلة التي طرحتها لم تكن على مستوى المجاملات الدبلوماسية اطلاقا.. ولذلك فنحن نعطي هذا الحوار قيمة موضوعية واهمية تحقيقية في تاريخ بعض الاحداث.. وكشف كثير من الحقائق التي لم تطرح عن معطيات حياته الفكرية والعلمية.. الا بعض تأشيرات عابرة.. اما لجهل.. او تساهل.. أو خوف.

وفي كل ذلك.. نحن نشكر آية الله الفقيه . بارك الله عمره المديد . الذي تميز حديثه بثقافة موسوعية ودقة متناهية وفي اختيار الكلمات التي تميز بها في التعبير عن اطروحاته.. بحيث كانت اجابته عن الاسئلة التي وجهتها اليه حاضرة في ذهنه ومستندة الى معلومات رقمية وبالتالي اتاح لنا تصحيح العديد من الوقائع التاريخية التي شهدتها حياته او التي أخطأ في جملة منها من كتبوا عنه بعض الترجمات العربية بالصيغة التقليدية.

عبد الحميد الراضي
بغداد . الكرادة الشرقية
٦ كانون الأول ١٩٧٣م

مولد
ونسب مشرق

قبل ان ندخل في صلب الاحاديث الهادفة يجب ان تعرف الامة في أي مكان ولد سماحة آية الله العظمى الامام المجاهد السيد محمد الحسني البغدادي . رضوان الله عليه . والى أيِّ قبيلة ينتمي؟ وهل هو من أسرة علمية عبر قرون متطاولة في التاريخ..

** ولد في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب المعظم عام ١٢٩٨هجرية في النجف الاشرف.. وأرخ ولادته جماعة من شعراء عصره في مقدمتهم السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤) وهو ينتمي الى عائلة حجازية حسنية النسب قطنت العراق، احتفظت بلقبها القديم الذي أكده الامير الشريف عز الدين ابي محمد حميضة بن ابي نمي الاول من امراء مكة المكرمة في هجرته من الحجاز قبل ٦٨٠ سنة فقد القى عصا الترحال واستقر به المقام في بغداد سنة ٧١٣هجرية وتفرعت من صلبه اسر عربية منتشرة حاليا في مدينة النجف الاشرف وكربلاء والهاشمية والكاظمية وبغداد.

ومن هنا.. راح السيد البغدادي في ارجوزته النسبية يقول:

نجل امير مكة الشريف حميضة ذي الاثر المنيف

وذاك عز الدين خير سيد قد تكنى بأبي محمد

اول من هاجر من ابائنا من مكة وحل في عراقنا

نجل الشريف مكة محمد ابي نمي ذي العلا والسؤدد

وكان والده السيد صادق (ت١٣٣٦) فقيها وزعيما دينيا من كبار مجاهدي العراق، قاد جماعة من اهالي بغداد وضواحيها لمقاومة الغزو الانكليزي، واشتبك مع الغزاة المستكبرين في البصرة وكان جده الاعلى السيد أحمد العطار البغدادي (ت١٢١٥) مرجع الامة ومن اعاظم فقهاء النجف الاشرف وكذا سائر آبائه وأجداده عبر قرون متتالية في العراق فقهاء.. وشعراء.. وأدباء.. وأمراء.. وقادة مصلحون..

المدرس الأوحد

*** ومن المعروف ان الامام المجاهد السيد البغدادي قرأ دروس الخارج على يد كبار فقهاء المدرسة الاصولية الجديدة وبالتالي اختص (تيمنا) بالشيخ النائيني (ت١٣٥٥) فلازم ابحاثه الفقهية عشرين عاما ملازمة الظل.. وعد في حساب رجال الحوزة النابهين في الرعيل الاول من طلابه.. فهل استقل بالتدريس بعد رحيله؟.. ومن ابرز مَن حضروا دروسه؟..**

** نعم تصدى للتدريس والتف حوله الكثير من رواد العلم للاستفادة من فقهه واصوله.. ويفضله العديد من طلابه على غيره من كبار مدرسي الحوزة العلمية.. كالعراقي (ت١٣٦١)،.. والاصفهاني (ت١٣٦١)، وذلك لنهجه الذي يتميز بالحوار المباشر في اثناء محاضرته القيمة، وان كان قاسيا في حواره وهو في ذلك يسوق الدليل بغير تكلف، يكشف عنصر الدقة والاقتدار والعمق في مبانية العلمية، والاحاطة الواسعة بالفروع الفقهية وحل المشكلات والاسرار الخفية.

واما طلابه فهم كثيرون من مختلف الجنسيات الاسلامية..

في

رحاب الندوة

*** كتب الكثير عن الندوة العلمية الكبرى التي تعقد في مجلسه، وعن الإشادة بها.. إلَّا انـي اسأل: متى بدأت؟..ما البحوث التي كانت تثار فيها؟.. وكيف كانت اساليب المطارحات؟.. ومن هم الأكثر حضورا؟..**

** تلك الندوة بدأت في العقد الثالث ويجتمع فيها رجال الحوزة صباح كل خميس وجمعة وتثار فيها المسائل الفكرية من فقه واصول وحديث وتفسير وأدب.. وبعد تفكير عميق الاغوار يعترض احد عمالقة الحضور للاجابة عن السؤال فيرد عليه السائل او غيره من الحضور فيحدث الصراع الطويل بينهم ويشترك الاخرون فيه ويحتدم النزاع.. وفي جل الاحوال ينقسم الجالسون الى تجمعات متعددة تمثل كل جماعة منها وجها من الرأي، وفي بعض الاحيان لايخلو تضارب هذه الاراء من الانحياز اللاموضوعي.. وذلك بسبب الصداقة او غير ذلك.. الا اننا كنا نلاحظ أنْ السيد البغدادي (رضوان الله عليه) لا ينحاز الى جهة من الجهات.. فتارة تجده مع هذا التجمع واخرى مع ذاك.. فكنت تشاهد هذا الصراع العلمي بين من ضمهم مجلسه من رجالات العلم فتراه صريحا الى ابعد حدود الصراحة فيها إذا شذ احد الحضور عن الاداب المرعية في المجلس.

ولهذه الندوة العلمية أثر بليغ في شحن الذهن، وتفتح أُذينات القلب لفهم الحقائق العلمية.. والسيد البغدادي هو لولب الندوة الذي يدور عليه ما استعصى من المشاكل العلمية في مختلف العلوم فتراه ينصب كالماء من أعالي الجبال في تقرير المسائل وبيان ادلتها.. سواء كانت من القرآن او السنة او العقل..

وفي اخريات ايام تلك الندوة حضرها رجل يدعي ان له باعا طويلا في العلم... من بين الشيخ الجزائري والشيخ حبيب الدجيلي وكان السيد البغدادي قد شرح في بيان مسألة فقهية من اعقد المسائل وأخذ يشرح وجوه المسألة وأرباب العلم مصغون الى تقريره.. فحز ذلك في قلب مدعي العلم فقال مدمدما: هذه المسألة لا تستحق كل ذلك، فقال الجزائري: هذا ميدان للجياد لا للخنافس..ورد عليه الشيخ الدجيلي: انت لم تع ممَّا قرره السيد حرفا واحدا.

ومجمل القول: في هذا الجو العامر بالتفكير والتعبير والحوار وتضارب الطروحات.. يتبلور الوجه الحق من الرأي، وتتعادل الطروحات، وتتقارب وجهات الرأي، ويصحح بعضها بعضا في حلبة الخلاف، ويهدأ الجو الصاخب ويستجيب الجالسون للأطروحة العلمية الحاسمة التي انتهوا اليها بعد هذا المشهد المشرق ويستجيب الجالسون كذلك لدعوة الكرم الحاتمي المعد لهم بعد انتهاء الجلسة.

فكان من ابرز رواد هذه الندوة الفكرية الرائعة: الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي (ت١٣٣٣) والسيد محمد سعيد الحسني الحبوبي (ت١٣٣٣) والشيخ محمد حسن كبة (ت١٣٣٣) والشيخ علي الخاقاني (١٣٣٤) والشخ علي رفيش (ت١٣٣٤) والسيد عبد الرزاق الحلو (ت١٣٣٧) وشيخ الشريعة الاصفهاني (ت١٣٣٤) والشيخ علي باقر آل صاحب الجواهر (ت١٣٤٠) والسيد ياسين الحسني السعبري (ت١٣١٤) والشيخ أحمد كاشف الغطاء (ت١٣٤٤) والسيد محمد تقي الحسني البغدادي (ت١٣٤٦) والشيخ محمد جواد البلاغي (ت١٣٥٢) والشيخ محمد حسين النائيني (ت١٣٥٥) والسيد صالح الحلي (ت١٣٥٩) والشيخ ضياء الدين العراقي (ت١٣٦١) والشيخ هادي كاشف الغطاء (ت١٣٦١) والشيخ محمد حسين الاصفهاني (ت١٣٦١) والسيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني (ت١٣٦٥) والشيخ جعفر البديري (ت١٣٦٩) والشيخ محمد رضا ال ياسين (ت١٣٧٠) والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت١٣٧٣) والشيخ محمد حسن المظفر (ت١٣٧٥) والشيخ قاسم محي الدين (ت١٣٧٦) والسيد جعفر الطباطبائي بحر العلوم (ت١٣٧٧) والشيخ محمد جواد الجزائري (ت١٣٧٨) والسيد عبد الحسين شرف الدين (ت١٣٧٨) والشيخ عبد الكريم الجزائري(ت١٣٨١) والسيد حسين البروجردي (ت١٣٨٢) والسيد علي شبر الحسيني والشيخ حسين الحلي والسيد أحمد الخونساري والشيخ مرتضى ال ياسين وكثير غيرهم.

نضال

مع الدستوريين

*** من المعروف ان الامام المجاهد السيد البغدادي له مواقف في ميدان السياسة القطرية.. متى بدأت بالتحديد؟..**

** بدأت بعد ظهور الحركة «المشروطية» عام ١٣٢٤ـ ١٩٠٦ التي تطالب بـ «الدستور» ضد الحكم الاستبدادي القاجاري بقيادة الشيخ محمد كاظم الخراساني الهروي (ت١٣٢٩).

*** وهل انخرط في تنظيمها؟**

** أجل.. كان عضواً عاملاً في الحركة.. وكان يجتمع مع الرفاق بصورة سرية في«سراديب» النجف خشية من السواد الاعظم وحاشية السيد محمد كاظم اليزدي (ت١٣٣٧) وكان له دور متميز في تدبير الاعمال التعبوية ورسم الخطط الستراتيجية اهمها: باشارة من استاذه قائد الحركة: اقترح على والده السيد الصادق ضرورة ترك النجف والذهاب الى بغداد لكسب الموقف لصالح الدستوريين.

من هنا.. بدأ التآمر المدروس من قبل حاشية اليزدي حينما أحسوا بنشاطه الخطر.. وحاولوا اكثر من مرة الانتقاص من كرامته وبعد اليأس من ذلك صدرت التهديدات السافرة بـ (قتله).

ومن هنا.. أنقل اليك نموذجا وعلى ما فيه من طرافة لا يخلو من تلك الممارسات اللامشروعة..

كان يذهب الى الكوفة في العطل الدراسية للاستجمام والراحة.. وهناك يغدو ضيفا عند السيد ياسين الحسني السعبري، وفي ذلك الوقت كان للبهبهانية مركز اجتماعي واقتصادي مرموق، وفي العشرة الاولى من محرم الحرام لهم مجلس ضخم في سوق البلد الكبير فارتأى السيد البغدادي قبل الذهاب الى السيد السعبري ان يستمع الى عزاء الحسين سيد الشهداء (ع) قصد الاجر والثواب وكان قارىء التعزية وقتها الشيخ محمد علي قسام (ت١٣٧٣) وهو من حزب اليزدي.. وعندما انتهى خطابه ونزل من على المنبر الحسيني توجه الى صدر المجلس ينظر الى وجوه الجالسين فردا فردا.. وحينما وصل الى السيد البغدادي وقف على رأسه يخاطبه بـ (اللهجة العامية): «رحم الله بغداد وين ما اروح اشوف بغداد».. وحينما استقر به المجلس بادره السيد البغدادي:

. من اين انت يا شيخ؟!!.

= فرد عليه قائلا: من عشيرة خفاجة.

. ثم ماذا؟!.. من تكن خفاجة ياشيخ؟!.. ما هم الا عبيد لنا.. فنحن من ابناء الرسالة المحمدية الخاتمة.. خدم في بيوتنا جبرائيل (ع).

من هنا.. حاول وجوه (البهبهانية) تهدئة الموقف المتأزم بينهما.. وقالوا: ياسيدنا ما صدر منه مناف.. وما ينبغي ان يتطور الحديث بهذا الشكل..

فرد عليهم (رضوان الله عليه) لو فرضنا كان السيد اليزدي بمكاني.. ماذا كنتم تقولون؟.

طبيعي اهانة لكرامته لا تغتفر بوصفه مرجع الشيعة وحامي الشريعة !!.

اما انا (ونعوذ بالله من كلمة انا) فاشرف منه من خلال النقاط التالية:

١ . اليزدي اكثر مني مالا وهذا لم يكن فخراً عليَ من حيث ان المال يوجد في قبضة الساقطين والمنبوذين.

٢ . اليزدي يزعم انه من ذرية النبي العربي (ص) الا ان امه فارسية انتسب اليها.. وانا اقول وبكل فخر واعتزاز اني من شرفاء مكة ولم تطأ قدمي واقدام ابائي بلاد فارس.. فأنا اذن اشرف منه نسبا وحسبا.

٣ . اما من جهة التفوق العلمي عليَ فانتظروا اياما معدودات سأكون اعلم منه انشاء الله تعالى.

ماذا قال

للشيخ الخالصي الكبير؟..

*** عام ١٩١٢ ميلادية زار النجف الاشرف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير بمهمة سياسة مصيرية صعبة..أولاها له مؤتمر الكاظمية بخصوص اقناع السيد محمد كاظم اليزدي بالانضمام الى حركة الجهاد الدفاعي ضد القيصرية الروسية من جراء القصف المدفعي على مرقد الامام الرضا (ع)!!.. وفي يوم من الايام بينما كان الخالصي جالسا في مجلس الشيخ محمد آل حسين النجم وكان السيد البغدادي جالسا الى جنبه مع العلماء من رجال الحوزة..فحرر الشيخ ضياء الدين العراقي مسألة فقهية شائكة.. فكان للسيد البغدادي القدح المعلى في حواره فاحتدم النزاع وتعالت الاصوات بينه وبين العراقي.. فكان الانتصار العلمي له البته. وهنا نسأل: هل للشيخ الخالصي موقف علمي.. أو توجيهي في هذا الحوار؟..**

** لم يكن له موقف علمي بل اخذ الصمت المطبق في هذه الامسية.. بسبب التآمر الذي واجهه من قبل حاشية اليزدي.. الا ان هناك موقفا توجيهيا له علاقة وثيقة بتلك الامسية.. وهو:

ان السيد البغدادي غادر النجف الاشرف مدة ليست بقصيرة متوجها الى الكاظمية لزيارة الامامين (ع) ونزل ضيفا لدى ابناء عمه هناك وحين مكوثه زاره الشيخ الخالصي (ت١٣٤٣) وبعد فترة الاستراحة وتبادل الكلمات الودية الصادقة.. خاطبه الشيخ (رحمه الله) بأعجاب على ذلك الحوار والنقاش الفقهي الرائع الذي جرى بينه وبين المحقق العراقي.. ثم بعد ذلك اقترح عليه بـ (الهجرة) من النجف والاقامة في الكاظمية وتعهد بتأييده ومساندته وترشيحه (من بعده) للمرجعية الشيعية الاسلامية والسيد البغدادي يبتسم على هذه المشاعر الرسالية الصادقة.. ولم يجب..

ثم اردف متسائلا: ترى اتتصور الايرانيين من الفرس والمشاهدة بالذات يرجعون اليك في الفتيا والتقليد.

اذن.. يجب عليك المغادرة والاقامة بين عشيرتك وأبناء جلدتك..

بيد ان السيد البغدادي قال له بكل هدوء:

آمل يا شيخنا ان الله الواحد القهار ينتقم من كل عنصري أو اقليمي لا يطيع الحق كسُنَّة.. ومن ثم اغدو حجة الله على ارضه.

فتعجب الشيخ.. والجالسون معا.. من هذا الحس الايماني العميق.

. لنتوقف قليلا عند هذه النقطة الاخيرة من هم هؤلاء الجالسون في هذا الاجتماع المغلق؟..

= مِن أبرزالحضور في تلك الجلسة: الشيخ عبد الحسين الخالصي والشيخ علي الكليدار والشيخ عباس الجمالي والسيد عبد الامير ال السيد حيدر والشيخ مهدي الازري والحاج عبد الحسين الجلبي وملا سلمان الانباري.

ومهما يكن من ذلك كله.. فقد قدر الله ـ سبحانه وتعالى ـ ان يحقق ما نطق به السيد البغدادي (رضوان الله عليه) وما تصبو اليه الامة وذلك عام ١٩٤٩م رُشِّحَ لمنصب المرجعية الصالحة وغدا بحمد الله تعالى زعيما دينيا يؤثر على مسيرة الاحداث العامة.. مدافعا عن كرامة الامة وكبريائها في كل المستويات.

في

معارك الشعيبة

*** حين نشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٣٣٣ هجرية ـ ١٩١٤ميلادية.. هل خاض الامام المجاهد السيد البغدادي فيها معارك الشرف والكرامة ضد الاحتلال الانكليزي في العراق؟ وبعد سقوط بغداد العاصمة... وهل اشترك في ثورة الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ميلادية؟..**

** نعم.. خاض معارك الشرف والكرامة في جبهة الشعيبة والكوت ضد المحتلين الغزاة وكان في صحبته السيد هادي مكوطر الذي كان ملازما له في جميع مواقفه لا يكاد يفارقه في سائر شؤونه.. واخذ ينتقل في جبهات القتال.. بين القذائف والنيران.. حتى اجتمع بالقيادة السياسية التي كانت حينذاك بزعامة الحاج محمد فاضل باشا الداغستاني.

وبعد اندحار الاتراك حضر جلسات مؤتمر كربلاء للاعداد للثورة من جديد بقيادة الشيخ محمد تقي الحائري (ت١٣٣٩) ويحمل المجاهدون المضابط التي تمثل ارادة الشعب العراقي في التحرير الوطني وتستنكر بشدة الاحتلال الانكليزي ويطوف رجال الجهاد على العلماء المجتهدين والزعماء العشائريين الموجودين في المؤتمر ليحملوهم على التوقيع عليها وكان هو (رضوان الله عليه) من السباقين الى التوقيع من غير توان أو وجل.. وفي كتاب (الحقائق الناصعة) صورة وثيقة فيها توقيعه البارز بين تواقيع كبار زعماء قبائل الفرات الاوسط.

احباط

المجلس التأسيسي العراقي

*** أشاد الشيخ الطهراني (ت١٣٨٩) في موسوعته الشهيرة (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ج ١٨ ص: ٧٨ ط ١٩٧٤ ميلادية.. الى ان الوفد البغدادي اجتمع مع الامام المجاهد السيد البغدادي في داره في محلة العمارة (القديمة).. الا انه لم يذكر سبب زيارة الوفد الى النجف الاشرف وماذا دار من وراء الكواليس من احاديث خطيرة.. ومن ثم لفها الكثير من الغموض كما قيل عنها الكثير؟.. فهل تستطيع ان ترفدنا ببعض الايضاحات التي عرفتها بحكم صلتك بسماحته؟..**

** عام ١٣٤١ هجرية- ١٩٢٢ميلادية اعتقد الملك فيصل (ت١٣٥٣) ومن ورائه قوى الثورة الرجعية المضادة ان المعارضة الوطنية والإسلامية قد ذابت واندثرت الى ابد الابدين.. وان المؤسسات الدستورية ستجري في العراق على حسب ما يرام وفق مخطط استغلالي بشع رهيب.

بيد ان التصورات والحسابات الوهمية انكشفت خلال فترة وجيزة فلقد استأنفت من جديد معارضة الجماهير التي يقود مسيرتها علماء النجف والكاظمية بجرأة وثبات وصبر في وجه صياغة وكتابة الدستور في المجلس التاسيسي المقترح.. والتي لا تتم إلا على ضوء من مصادر التشريع الاسلامي الأصيلة.

ومن هنا.. اصبح الملك والقوى الرجعية المضادة في ارتباك وحيرة.. وحسبوا لهول المشكلة الف حساب وحساب !!.. وبعث وفداً على مستوى رفيع من القيادة السياسية برئاسة الحاج محمد جعفر ابو التمن من اجل ان يوضحوا سياسة الملك الداخلية والخارجية بصيغتها النهائية ويحددوا اهدافها في الممارسة والتطبيق بصيغ مرحلية لامناء المرجعية الدينية في النجف وقبل الاجتماع بهؤلاء الامناء.. ومنهم: الشيخ محمد حسين النائيني والسيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني.. ادرك الوفد ان هناك عقبات تعرقل مسيرته في هذه المهام اول ما بدا لهم الاجتماع من وراء الابواب المغلقة بأبرز مستشاريهم.. وهما: السيد البغدادي والشيخ الجزائري (بما انهما من قادة الثورة ويفهمان ملابسات البيئة النجفية وواقع الرسالة التي تحملها النجف ولا سيما ما يتصل منها بقضايا الساعة محفوفة في كثير من الاحيان بملابسات غير واضحة لا يتيسر للمرجعين ان يحددا موقف الشريعة منها بمنظور سريع وقرار مرتجل) من اجل ان يمهدوا لهم التفاوض والتشاور مع المرجعين.. ومن خلال هذه المبادرة الذكية تتمخض لهم المردودات الايجابية.. وهي السبيل الوحيد للعمل المثمر.. وعلى هذا الاساس يغدو السيد البغدادي من ابرز المفاوضين مع النائيني وكذلك الشيخ الجزائري مع الموسوي الاصفهاني.

ومن هنا.. انقلبت الحسابات والتصورات كلها بين عشية وضحاها مرة ثانية.. ويمتحن العلماء عاملون امتحانا عسيرا في ايمانهم لحرمة هذا الوطن الاسلامي العزيز.. بعد ان انفض الاجتماع المغلق بادر الوفد لاداء مراسيم زيارة الامام امير المؤمنين علي (ع) وقدر الله للشيخ كاظم ابو التمن الذي يتسم باللهجة الصادقة ان يتخلف عن صحبة الوفد وبقي معتكفا في بيت السيد البغدادي الذي عقد فيه الاجتماع.

ومن هنا.. تتحقق المعجزة في هذه الفترة العصيبة من تاريخ العراق الحديث.. وينبري السيد البغدادي يسأله مخاطبا بصراحة لما فيها من مرارة وجرأة.. ياشيخ انت تعلم العلاج في هذه التجربة الجديدة عوض النفي والرفض ايجاد مسار جديد ودستور جديد يواكب الحاجات المتطورة على ضوء مفاهيم الشريعة الاسلامية العملية.. وخلاصة القول الحاسم: لابد ان يكون تشكيل المجلس التأسيسي تحت قيادة اسلامية وطنية مخلصة.. وهل ان الملك يطبق هذه الشروط الرئيسية المتفق عليها ام يجهضها ويعمل لصالح الخطط البريطانية؟!..

فأجابه بهدوء: «ان جلالة الملك المفدى لا يستطيع بأي حال من الاحوال وفي هذه الظروف الراهنة عدم مجاراة الانجليز في خططهم المرسومة«!!..

فقال السيد البغدادي: اذن ليس لفيصل في اعناقنا واعناق القوى الاسلامية بيعة.

وعلى هذا الاساس.. نهض السيد البغدادي قاصدا الشيخ النائيني.. وقدم له تقريرا مفصلا.. ندد فيه بتخطيط الملك من خلال ما جرى من حوار ونقاش فكانت النتيجة سلبية ومن جراء ذلك ولى الوفد رأسا على عقب راجعا الى الملك ولم يحصل على الغاية بل فشا التناقض والمضاعفات السياسية فيما بينهم في هذا الطريق الطويل المفروش بالاشواك والمطبات والوحشة والظلام الدامس..

ومن هنا.. راح رئيس الوفد بايمان اقوى ونفس مطمئنة وارادة فولاذية لاتعرف الكلل ولا تفهم الفشل الى معسكر المعارضة الاسلامية ومعه بعض رفاقه الاشداء.

والعكس بالعكس حين فشلت المفاوضات في النجف الاشرف حول دعم ومساندة المجلس التأسيسي.. خاطب رئيس الوفد السيد البغدادي بحزن عميق: يا سيدنا كان اعتمادنا عليكم واملنا الوطيد بكم.. فكيف تعرقل مسيرتنا كان من المفروض ان تنسحب من المهمة المكلف بها.. حتى ننجح فيما نصبو اليه.. واليوم كيف أواجه جلالة الملك المعظم بعد ان اكدت له هناك ان عندي السيد البغدادي الصديق الصدوق والفقيه الجسور؟!..

. هذا كله صحيح.. أين المجاهد الجزائري؟ ما هو دوره المكلف به؟..

= ان الفقيه الجزائري لم يوجد في هذا الاجتماع الانفرادي بين البغدادي وابو التمن بل كان ذاهبا الى منزل السيد ابي الحسن الموسوي الاصفهاني للتشاور والتنسيق العملي على ايجاد صياغة كحد ادنى مع الملك بيد ان السيد البغدادي كشف الاوراق الخاسرة على حقيقتها للنائيني.. وعانى بنفسه هذه التجربة الثورية ولاجدوى في اللوم والعتاب بما فيه من مرارة وقسوة من قبل اخيه الشيخ الجزائري في فشل هذه الخطة المكلف بها من قبل الوفد البغدادي الرسمي لذلك عمد الملك الى تسفير النائيني والاصفهاني خارج الحدود والذي جرى في سنة ١٩٢٣ ميلادية.

والشيء بالشيء يذكر: حين تسفيرهما قد ودعا في حشد من العلماء الى كربلاء المقدسة.. وبعد منتصف الليل اثار السيد البغدادي على مجموعته مسألة فقهية معقدة قد تعالت الاصوات الهادرة في تفنيدها.

كان هناك على مسافة خمسمائة متر او اكثر مجموعة اخرى تسمع صدى هذه الاصوات كان في ضمن هذه المجموعة السيد سعيد الحكيم يهمس في آذان السيد محسن الحكيم (ت١٣٩٠): الم يكن هذا صوت السيد البغدادي؟!..

قال: نعم بالتأكيد نحن (بيا حال) الان الناس نيام بالطابق الاعلى المكشوف للفضاء الخارجي.. قم حالا لنذهب اليه نعاتبه.

فجاء الحكيم وهو ليس على حالته الطبيعية موجها عتابا رقيقا:

«ارجوك يا ابو كاظم مو وقته الان.. نحن بيا ضيم« فبادره السيد البغدادي قائلا:

هل تريد منا ترك المذاكرات العلمية؟!..

يا ابا يوسف انتبه إلى ما اقول لك من اكتشاف تنبؤاتي المستقبلية: ان المؤسسة الفارسية الدينية سينتهي دورها الفاعل بالنجف الاشرف.. لأن شعب العراق كان بالامس متخلفا اجتماعياً.. واقتصاديا.. وكان بحاجة ضرورية ملحة للاموال التي تجبى اليه بأسم (الحقوق الشرعية) وتشييد العتبات المقدسة، اما اليوم فقد انقلبت كل الحسابات السياسية بين عشية وضحاها وغدا العراق دولة، وفي المستقبل القريب سوف يملك موارد ضخمة.. وبالتالي يوظف طاقات بشرية هائلة في المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية.. وبالنتيجة. يتحرر من هيمنة المؤسسة الحوزوية الفارسية التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على سيادة الوجود العراقي واستقطاب شيعته، وقد أشرت للميرزا النائيني قبل سنة تقريبا: ان الحوزة في يوم ما ستطرد ولايعود لها وجود على الساحة النجفية..وليس لها من يدافع عنها بعد ان يغدو العراق حكومة وشعبا ليس بحاجة الى المساعدات الايرانية التي تأتي اليه بـ «العملة الصعبة« باسم دعم العتبات والحوزة..حتى استهزأ المقربون اليه بوجهة نظري المستقبلية بل قال احدهم هذه تخيلات عنصرية !!..

قلت له: لماذا (يا شيخ) تزعم تخيلات عنصرية؟!..

أليس المتصدون لا يقدمون للبيوتات العلمية العربية الا النزر القليل من الدراهم المعدودات وهم يصطدمون بصعوبة الحياة اليومية والمتطلبات المعيشية الكثيرة والمتراكمة، وسوف تكون النتيجة ترك تحصيلهم العلمي ويغدون من طلاب الوظائف والمناصب الحكومية؟!.

وفي البارحة رأيت بام عينيك حينما صاح صالح حمامه (احد رموز النظام) بسخرية: «اين حسين.. اين ابو الحسن)!!.. ولم يحرك ساكنا من كان في توديعهما في تلك اللحظات وكان الاحرى بهم ان يردوه على الاقل وغدا هذا الاجراء المهين في خبر كان.. وكأنه لم يحدث شيء في الساحة النجفية.. والامر يحدث بعده الامر.

صراع
مع المعارضة

*** يقول أصحابه فيما يقولون كان الامام المجاهد السيد البغدادي إماما للجماعة في أحد مساجد النجف.. وبعد ذلك غدا اماما للجماعة في الصحن الحيدري الشريف عام ١٩٤٩ميلادية.. بيد ان هذه النقلة النوعية انتابتها معارضة ما كانت مرتقبة.. لماذا وكيف؟!..**

** هذه المعارضة من بعض المتزلفين لبعض العلماء المتصدين طمعا في الجاه وحبا في المال.. ومن ورائهم عناصر وقوى ضالعة وطامعة ومرتبطة بمؤسسة التحقيقات الجنائية العراقية والسافاك الشاهنشاهية، وعلى هذا لم تكن مفاجئة في حساباتنا لان السيد البغدادي مواقفه لا تنسى ضد الثورة الرجعية المضادة.

ومن هنا تحرك الشيخ مغيض بن الحاج سعد راضي (ت١٣٧٢) بالتنسيق مع حلفائه من العشائر النجفية.. وطلب من سماحته ملتمسا ان يتصدى لإمامة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف بوصفه من مراجع الفتيا والتقليد.. ومن الضروري ان يوجد في هذا الموقع المقدس.

إلَّا إنَّه رَفَضَ هذا الالتماس، وذلك على نهج السلف الصالح من فقهائنا الاعاظم (الا ماشذ) من الاعراض عن مثل هذه الامور.. وبعد الإصرار عليه الذي دام مدة عشر ليال متتاليات (وبعد التي واللتيا) امتثل لهذه الرغبة الملحة، ولان الواجب الشرعي يحتم عليه ان يشمر عن ساعد الجد وينهض بهذه المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه.

ومن هنا.. تجمع الشباب والشيوخ من العلماء العاملين والمؤمنين الخيرين في داره الواسعة المتواضعة على شكل تظاهرة جماهيرية لم تكن هذه الظاهرة الاجتماعية مألوفة في النجف الأَشرف حينذاك.. فقدموه لصلاة المغرب والعشاء وإئتموا به، ومن شدة تعلقهم الرسالي به وانشدادهم العاطفي اليه.. كانوا يتسابقون في الائتمام خلفه وهم يطرحون ما عليهم من الاردية.. بدلا من السجاد الكثير المخصص للصلاة، حتى غدت جماعة مترامية الاطراف يحسب لها الف حساب وحساب.. ومن حيث يحتشد فيها رجال الفكر النابهون ورجال البلد المتدينون.

ومن هنا.. باءت بالفشل الذريع تحركات قوى الثورة المضادة.. وبخاصة تحركات جمعية منتدى النشر بمحاولاتها العديدة لتقديم المرحوم الشيخ محمد حسن المظفر في هذا المكان المقدس.. اقول (مع الاسف الشديد): في ذلك اليوم المشهود الذي صمم فيه زعيم الشمرت وحلفائه على خروج السيد البغدادي لأداء الفريضة اخذت جمعية منتدى النشر تمارس اساليب متنوعة لتحقيق اغراضها وتنفيذ مخططها الاخير.. ومن بين تلك الاساليب:

١ـ انبرى السيد محمد تقي الحكيم (حاليا عميد كلية الفقه) واتصل هاتفيا بقائممقام النجف الاشرف السيد ضياء شكارة وتكلم معه بانفعال من اجل ان يقوم باجراء لازم لتلافي الامر ضد هذا التجمع الرسالي لانه على زعمه يثير القلاقل والفتن.

فرد عليه صارخا:

أتتجاهل هذه الشخصية؟!.. الم يكن هو الاعلم والاتقى والأصيل حسبا ونسبا؟!.. أحس الحكيم بألمأزق الذي وقع فيه.. مما دفعه الى ان يقول له: ان البغدادي عدو النظام الملكي.. اليس كذلك؟.. قال له: ثم ماذا؟.. انه بمثابة والدي.. وانه أبو ذر الغفاري في هذا الزمن التعيس.. ثم اغلق الهاتف في وجهه.

ونتيجة هذا الرد الصارم اتهم بـ «الماركسية»..وبعد فترة نقل ابو علي الى نواحي البصرة بوظيفة معلم في المدارس الابتدائية!!

٢. ذهب غياث الدين بحر العلوم (المحامي) الى صديقه مدير ناحية الحيرة السيد ضياء الدين الحيدري لانقاذ ما يمكن انقاذه وقبل ان يفاتحه بالمهمة المكلف بها.. بادره مدير الناحية سائلا: هل من جديد في النجف الأشرف؟..

طبيعي كان سؤاله باعتبار مقتضى الحال (كما يقول علماء البلاغة).. فقال له: متأسفا باللهجة العامية:«تاليه يلعب بيه البغدادي»!!..

بدت علامات التعجب والاستغراب على وجهه.. ورد عليه بامتعاض:

. لماذا تتهجم على هذا السيد المجاهد؟!.. أليس له صولات في الفقه والاصول؟!.. ألم يكن من رجالات الثورة العراقية الكبرى؟!..

ما هذا وانت يا ابا جلال؟.. وأي صلة تربطك به؟!.. وانت صديقي القديم وانا جئتك في الحقيقة بمهمة الخلاص من جماعته (فسقة الشمرت) بشكل او بآخر !!.. والتوسط لدى قائممقام النجف لانه من مدينتك ولك خولة معه وصحبة ومودة كذلك.

. انت تطلب المستحيل.. فالسيد البغدادي ابن عمي وقريب مني ولا قيمة للتسميات واختلاف الالقاب.. فهو من اسرة لها شأن عظيم عبر قرون متطاولة ثم هو ابن النجف البار مولداً ومسكناً ومدفناً هو ووالده وجده الاعلى السيد أحمد العطار البغدادي وهو أَحق بهذا الاعتبار.

فسكت ولم يفه بأي كلام، وفشل بمهمته وخرج منه يجر أذيال الخيبة والخسران!.. ونتيجة هذا الموقف المشرف.. وجهت اليه تلفيقات ما انزل الله بها من سلطان..

ثم انتقل بعد ذلك الى الشيخ أحمد الطريحي (ت١٣٧٩) حينما بلغ السيد محسن الحكيم ما حدث من مفاجئة جديدة على الساحة النجفية.. فاستغرب بلا ارادة شعورية بهذا الحدث التاريخي.. ثم استدرك الامر بذكاء.. وقال:

تصورت الشيخ عبد الكريم الزنجاني (ت١٣٨٨) هو الذي حل في هذا المكان الحساس.. ولكن الحق يقال: السيد البغدادي وجه من وجوه الإمامية وكانت لي صحبة ومودة معه فجزاهم الله خير جزاء المحسنين على هذه المبادرة الاسلامية.. ولكن للأسف الاسيف كان صهره السيد ابراهيم الطباطبائي حفيد السيد اليزدي موجوداً فرد عليه: ان هذا الرجل (يقصد البغدادي) من اين خرج ونحن الذين كفناه ودفناه بأيدينا؟!..

بيد ان الحكيم على مزاجه الهاديء وكلماته البطيئة فقد اعصابه كلها مرة واحدة وكل عضلات وجهه مشدودة بالانفعال!.. ورده بما يستحقه..

صرخة

ضد الملكية

*** المشهور بين قوى المعارضة في العراق أَنَّ الإمام المجاهد السيد البغدادي.. بعث يوم السابع من ربيع الاول عام ١٣٧٦. ١٩٥٦ برقية استنكارية شديدة اللهجة الى الطبقة الحاكمة في العراق لوقوفها موقف المتفرج من العدوان الثلاثي على مصر.. وقد كتب عنها المؤرخون العرب صفحات مشرقة لانها تستهدف بصراحة متناهية اسقاط حكومة نوري السعيد، وعلى اثرها فوجيء سماحته بزيارة الدكتور محمد فاضل الجمالي احد اركان النظام لتهدئة الموقف المتأزم في النجف.. وهنا اسأل: ما الحوار الذي دار بينهما؟..**

** حين دخول الجمالي الى الدار صباحا.. كان برفقته السيد محمد علي كمونة رئيس بلدية النجف الاشرف.. وكنت انا وابي في المكتبة.. فأخبرنا الخادم قائلاً:

الدكتور جاء لمقابلة السيد... فرحب به ابي وسالمه ثم أدخله الى المكتبة.. وخرج مسرعا الى بيت العائلة ليخبره بهذه الزيارة المفاجئة.. فجاء سماحته وأستقبل الجمالي مرحبا به.. ثم جلس سماحته فجلس إلى جانبه الايسر.

وفي بداية الاجتماع بدأ الجمالي: يعرض تطورات الحوادث المؤسفة التي جرت على الساحة النجفية.. بسبب التظاهرات الجماهيرية الغاضبة.

ثم بدأ يعرض وجهات نظر الحكومة حول العدوان الثلاثي على مصر واستمر الحوار ثلاث ساعات.

ثم ختم حديثه بالحرف الواحد «والله يا سماحة العم.. إنَّ جلالة الملك المفدى يعتز بمواقفكم الوطنية الاسلامية ومتأسف من موقف الحكومة تجاه العدوان.. سيضع العراق امام امتحان صعب وسألتقي بالملك المفدى وسأكشف له ما دار من حديث بأمانة تاريخية وان يرى ما يمكن عمله على الطبيعة.. وأني اناشدكم ان تتعاونوا معه الى اقصى حد ممكن.. ولما فرغ من كلامه.. رد عليه قائلاً:

لماذا اختارك الملك.. لهذه المهمة الصعبة من دون البقية من اركان نظامه؟.

هل تعلم سببه؟.. كان والدك الشيخ عباس (رحمه الله) صديقي ويكن الولاء لي.. ويعلم الملك ان أَركان نظامه لم ولن اقابلهم بل اغلق الباب في وجوههم.. اما انت فقبلت مواجهتك على حساب والدك لان المرء يحفظ بولده.. وان مجيئك نتيجة الخطاب المكتوب الذي وجهته اليه الرامي الى اسقاط هذا النظام اللاشرعي واقامة نظام عادل يحل مكانه.. بعد ان لمسنا نحن التداعي والتدهور والاستغلال والانحراف عن خط ثورة الثلاثين من حزيران.. ولمستم انتم كذلك في هذه الايام انفجاراً جماهيريا هائلاً بدأ اولاً في النجف الاشرف وبعد قليل (وبدون تنسيق) انفجر في بغداد وبقية المدن الاخرى.. اندفعت الى الشوارع في

كل مكان كتل بشرية من عشرات ألوف الرجال والنساء في تظاهرات مستنكرة صاخبة وصارخة تعلن معارضتها للموقف المتفرج نحو العدوان الثلاثي الطاغوتي على مصر واليوم تريدون منا التعامل معكم.. لم نكن على استعداد للقفز فوق حركة التاريخ.. ولم يكن لدينا ما يحفزنا على نسيان كل الاسباب الحقيقية للصراع.. وفتح صفحة جديدة منقطعة الصلة بما كان.. ولا يزال قائما ً من اسباب هذا الصراع.. نحن لا نصافحكم بعد خراب البصرة.. كما يقول المثل المشهور.

(ثورة) ١٩٥٨م

وجماعة العلماء.. الى اين؟..

*** عندما انتصرت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ميلادية ضد النظام الملكي في العراق.. حدثت مفاجئات على الساحة النجفية.. ما موقف الامام المجاهد السيد البغدادي تجاه هذه المفاجئات؟..**

** جاء وفد عسكري على مستوى رفيع بقيادة اللواء فؤاد عارف الى النجف الاشرف يمثلون قيادة الثورة وطلبوا مقابلة سماحته للتعرف على موقفه الصريح من اسقاط النظام الملكي.. فقدم لهم رسالة تهنئة الى الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس مجلس الوزراء وحين وصولها رد عليها برسالة تحريرية بكل اعتزاز وارتياح.

الا اننا نجد الساحة النجفية قد برزت عليها مفاجئات خطيرة من اظهرها:

١ـ انحراف قاسم عن خط الثورة القائمة على اساس كفاح الصهيونية والعملاء والمستكبرين.. واتخاذ الشيوعيين ركيزة ارهابية من اجل تثبيت نهجه الاستبدادي في البلاد.. وقد بلغ السيل الزبى فكان لابد للسيد البغدادي ان يواجه الارهاب الماركسي ويعاني بنفسه كفاح الثورة المضادة.

٢ـ ظهور جماعة العلماء المفاجيء.. وكنا نتساءل وقتها قبل كل شيء.. ما هو الموقف الرسالي الذي سيفعله السيد البغدادي بعد ان ظهرت على الساحة النجفية هذه الجماعة.. وهو في الوقت نفسه على تناقض أيدلوجي مع مرشدها الذي يوجه رئيسها واعضائها من خلف الابواب المغلقة.

. لماذا من خلف الابواب المغلقة؟..

لان عليه الف علامة استفهام.. ولا يهتم بشيء ابدا.. مادامت مصالح حاشيته.. واولاده.. واحفاده على حسب ما يرام !..

. اذن.. هل يقيم علاقة تنسيقية مع (جماعة العلماء) سواء كانت على صعيد التكتيك او على صعيد الاستراتيجية او ان الظروف السياسية الغامضة او الضاغطة تحول بينه وبينهما؟..

في الحقيقة.. مهما تكن طبيعة الصراع الفكري مع هذا الانسان التضليلي.. ولكن السيد البغدادي يعتبر الاسس والمباديء الكبرى فوق كل هذا او ذاك.

ومن هنا.. صدرت المنشورات الاربعة على فترات متقاربة حيناً ومتباعدة احياناً بأسم (جماعة العلماء) تستهدف في خطوطها الرئيسية مكافحة الفساد والانحراف عن نهج الشريعة الاسلامية.. الانك تلاحظ ملامح الضعف في المنشورات حيث يعبرون عن قاسم العراق بـ (نصير الاسلام).. وسبحان من لا يخطىء ولا جدوى في العتاب الهاديء لان توجهاتها من حيث المبدأ اصلاحية وليست ثورية حاسمة..

ومن هنا.. ظهرت الاشاعات القاسية في سبيل تحجيم تحركها واتهمت بالعمالة لجهاز السافاك الشاهنشاهي من قبل «رجال الدين الاحرار» وقوى الثورة المضادة.

ومن هنا.. بادرت الجماعة بسرعة خاطفة للاتصال المباشر مع كبار مراجع الدين لدعم مسيرتها الرسالية الملقاة على عاتقها.. فكان التجاوب بشكل او باخر مع توجهاتها بـ (استثناء) السيد حسين الحمامي والشيخ فاضل القايني والشيخ عبد الكريم الزنجاني !!..

ومن هنا.. اصدر السيد البغدادي فتواه الشهيرة بخط تلميذه الشيخ عبد الهادي العصامي وتوقيع سماحته الشريف.

وعلى هذا الاساس.. بادر الشيخ مرتضى ال ياسين رئيس الجماعة مع اعضائه إلى عقد اجتماعين سريين في داره العامرة يتداولون فيما بينهم عن تغلغل الحزب الشيوعي العراقي في الحكم وخطورته على عراق الاسلام.. وما قام من مجازر رهيبة ضد القوى الخيرة والشريفة.. فاقترح عليه إصدار فتوى صريحة بـ (كفر الحزب الشيوعي العراقي) والاشتراك مع رفاقه علماء النجف الاشرف.

بيد أنَّ السيد البغدادي (رضوان الله عليه) لم يتجاوب معه من حيث الصغرى.. الا انه اتفق معه من حيث الكبرى لانها من الضروريات الاسلامية.. ولكن لم يستجب شيخ الجماعة لذلك.

والامام المجاهد السيد البغدادي ماذا كان موقفه؟!!..

أخذ موقف الصمت المطبق من جهة الاعلام الرسالي لان اليد الواحدة لا تصفق. وفي عام ١٣٨٣ هجرية.. وبأشارة من الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب موسوعة الغدير الإمامية نهض ولده الشيخ محمد الهادي بترجمة السيد البغدادي بعد دراسة موجزة عن مخطوطات مكتبته النفيسة وفي فصل جهاده نشر فتوى تكفير الشيوعية المقبورة وكانت في عقيدتي وثيقة رسالية تأريخية كشفت قضيةً وحدثاً لم يكن في الحسبان.

كفاح

ضد الشاه الطاغية

*** المشهور عن الامام المجاهد السيد البغدادي انه العدو اللدود للاسرة البهلوية منذ مجيئها إلى عرش ايران.. وفي بداية انتفاضة خرداد عام ١٩٦٣م ضد الشاه محمد رضا بهلوي.. لم يكن الامام المجاهد سباقاً في هذا الحدث التاريخي الحضاري.. في نفس الوقت نلاحظ كل القوى المعارضة من مراجع واحزاب استنكروا فورا الممارسات الوحشية ضد تطلعات الشعب الايراني الذي شجب قانون (كابتيو لاسيون) ما هو رأيكم في ذلك؟!.**

** كان السيد البغدادي (رضوان الله عليه) من وراء المنظار يدرس حقيقة الاوضاع الجارية في ايران وابعادها وتأثيراتها على الساحة الاسلامية بدقة موضوعية وعقلانية.. وشاءت الاقدار ان يكون السيد البغدادي مريضا في بغداد.. وبعد الاحداث المؤسفة في ايران جاء على الفور الى النجف الاشرف وحضر مجالس الفاتحة المقامة على أرواح الشهداء. وهنا اجتمعت معه القوى المعارضة وتداولوا فيما بينهم ما يجري على الساحة الايرانية من احداث خطيرة.. ثم عقب ذلك لقاء اخر (يعتبر هذا الاجتماع بمثابة مؤتمر تمهيدي) في داره العامرة حضره السيد عبد الله الطاهري والشيخ محمد اللاهيجي والشيخ نصر الله الخلخالي والسيد عبد العزيز الطباطبائي.. وغيرهم.فكان حصيلة هذا اللقاء الموفق ان استجاب السيد البغدادي.. وبعث البرقية الثورية الشديدة اللهجة الى طاغية ايران محمد رضا بهلوي، فكان لهذه المبادرة العظيمة اثرها الفاعل في الساحة الاسلامية.. وحين اصدراها بمنشورات موزعة في كافة انحاء القطر.. بادرت إلى إذاعتها صوت العرب القاهرية في تعليقها الذي يمثل وجهة نظر الحكومة المصرية من خلال معلقها السياسي المعروف (أحمد سعيد) ونشرتها صحف العربية المتحدة وترجمتها قوى المعارضة الاسلامية الى اللغات الاجنبية وطبعت مشفوعة بصورته الكريمة في منشوراتهم السرية داخل سجنهم الكبير.. وفي النجف الاشرف بادرت الحوزة العلمية المعارضة يتقدمهم الشيخ الخلخالي بزيارة السيد البغدادي في داره العامرة.. يعبرون عن مشاعرهم الصادقة تجاه هذا المنعطف التاريخي الكبير.

. هل من حوادث هامة لفتت نظركم؟..

نعم.. نقطتان:

الاولى: حينما اوكلت إلَّي مهمة توزيع البرقية في بغداد وضواحيها.. كان بصحبتي السيد ابراهيم أحمد الفاضلي والشيخ محمد سعيد الغبيني.. وقد احتجزونا في مقر الحرس القومي في الكاظمية وكان الفاضلي يهتف: الم تروا الاجازة الممنوحة في المنشور؟! فلم يلتفت مسؤول الحرس القومي اليه واستمر في مهمته يستفسر الجهات المختصة للتأكد من السياسة الخارجية للحزب والدولة تجاه هذه البرقية الثورية.. فكان الجواب على الفور اتركوهم وشأنهم وما نحن والشاه عدو العرب.

والثانية:جندت المعارضة الاسلامية الايرانية في الداخل وفي الخارج كل طاقاتها في دعم هذا الموقف الثوري الذي تصدى له السيد البغدادي.. والعامل الاساس في ذلك ان السيد محسن الحكيم لم يستنكر اعمال الشاه الوحشية مباشرة وانما

ابرق في حينها لأحد (علماء طهران) السيد عبد الله البهبهاني المتعاطف مع شاه ايران الطاغية متأسفاً بشكل عام للاحداث الجارية في ايران..

. قالوا: بعد فترة ليست بطويلة اخذت المؤسسة الدينية في النجف الاشرف موقف الصمت المطبق حول ما يجري في ايران.. ماذا كان موقف الامام المجاهد السيد البغدادي(قدس سره)**؟!..**

– قد تسربت اخبار من ايران.. مفادها: أَنَّ الشاه اعتقل الخطباء الاسلاميين في كل مكان، وفي مقدمتهم آية الله الشهيد السيد محمد سعيد السعيدي.. وهنا بادر الدكتور محمد الصادقي الطهراني والشيخ مهدي الكروبي.. وكان برفقتهما الشيخ محمد هادي الاميني والسيد ابراهيم أحمد الفاضلي والشيخ محمد ابراهيم الشاهرودي الجناتي.. يلتمسون من السيد البغدادي ان يستنكر هذه الاعمال اللاانسانية التي يقوم بها الشاه الطاغية.. الا ان سماحته امتنع في البداية.. قائلا ً: «اذن.. اين المتصدون بالامس؟!.. لماذا لم يستنكروا اعمال الشاه مباشرة ويبرقوا اليه شخصياً بدلاً من ان يبرقوا إلى العلماء هناك؟!..».

فرد عليه الصادقي هاتفا: انت يا مولاي رابعهم بالاجماع ما نحن وهؤلاء!!..

– اذن.. من هنا سأبرق ضد الشاه العميل طالباً اطلاق سراحهم.

ومن خلال هذه المواقف الرسالية الثورية الجريئة في محاربة شاه ايران الطاغية.... حاولت الزمر الشاهنشاهية ان تسلك كل ما تستطيع لتلفيق شتى التهم والصاق النعوت التي تطفح بها مخيلاتهم المريضة بالامام المجاهد السيد البغدادي.. بل وقد تعرض مراراً لحملات مضادة من جانب اجهزة الاعلام الشاهنشاهية.. بل وصل الامر الى ما هو اكبر من ذلك.. وصل الامر الى حد ندد به اعضاء المجلس النيابي الصوري الشاهنشاهي في ايران.. وسموه بـ «المهرج الارهابي آية الله البغدادي»..ولكن في حينها كانت تلك الزوبعة المثقلة بالسموم وبرمال الاحقاد الصفراء والاتربة السوداء التي هبت على فقيه الاسلام السيد البغدادي (قدس الله روحه الطاهرة) في محاولة لتغطية وجه الشمس.. زوبعة في فنجان.. فلم تضعف عزيمته ولم تلن قناته، واستمر في جهاده الاسلامي المتواصل بأيمان ويقين ولا يستسلم حتى النفس الاخير.

الى

بيت الله الحرام

*** هل غادر الامام المجاهد السيد البغدادي القطر؟.. ومتى؟.. والى اين؟.. ولماذا؟. وكيف؟.. المفاجئات التي حدثت؟..**

** وجهت إلى السيد البغدادي دعوات متتالية من مؤتمرات اسلامية.. واقليمية.. وعالمية.. الا انه رفضها بالمرة بدءاً من المؤتمر الاسلامي في باكستان، ومرورا بالمؤتمر الاسلامي المسيحي في بحمدون ووصولاً إلى المؤتمر الاسلامي الاول في

بغداد.. وذلك لسبب واضح ان هذه المؤتمرات من وجهة نظره اداة طيعة للسلطات الرجعية المعادية لتطلعات شعوبها. ولكن السيد البغدادي استجاب لدعوة فريضة الحج عام ١٣٨٤ هجرية.

وعلى هذا الضوء.. اقول باختزال: حين عرف المسلمون من خلال وكالة الانباء العراقية ان السيد البغدادي والوفد المرافق له سيغادر بطريق الجو متوجها الى بيت الله الحرام.. ظهرت علامات التعجب والاستغراب على وجوه الجماهير المؤمنة.. اذ لم يغادر السيد البغدادي الى خارج القطر.. بسبب شيخوخته التي تجاوزت العقد الثامن من عمره المديد ومن الصعوبة بمكان ان يتحمل عناء السفر الطويل.

ومن هنا.. تهيأت الحوزة العلمية.. والجماهير المؤمنة لتوديع موكب الحاج الى مطار بغداد الدولي.. الا اننا نجد السيد البغدادي يرفض في البداية هذه المبادرة الكريمة وشاء ان يخرج من النجف الاشرف دون ان تشعر الحوزة والجماهير بمغادرته لكي لا تقع في تجشم عناء التوديع.

بيد ان الشيخ نصر الله الخلخالي ابى ان يتحرك موكب السيد البغدادي بهذا الشكل.. فألح عليه بناءًعلى رغبة المعارضة الاسلامية الايرانية الملحة.. قائلاً: «اذا لم تستجب لهذه الرغبة.. فسوف يغدو مصير المعارضة في النجف في غاية الخطورة.. بسبب تهديدات حاشية السيد محسن الحكيم المتكررة بطردهم أو تصفيتهم وان الحكيم شخصياً يخشاك بشكل او بآخر.. فالدعم والمساندة من سماحتكم وبخاصة في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها المعارضة الاسلامية من خلال هذه الاستجابة خير دليل لدعمكم المباشر».

وعلى هذا الضوء.. استجاب السيد البغدادي لهذا الطلب الرسالي وفي ذلك اليوم المشهود من تاريخ النجف المصادف في السابع والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٤هجرية جندت المعارضة الاسلامية كل طاقاتها وامكانياتها لنجاح عملية التوديع.. فهيأت مئات السيارات الصغيرة والكبيرة في توديعه وحين تحرك موكبه المبارك من بعد الظهر من النجف الى الكوفة.. تهيأت المدن التي في طريق سماحته للاستقبال وأبداء المشاعر الاسلامية الصادقة تجاه زعيمهم الروحي الذي يشرِّف مدينتهم في طريقه الى بيت الله الحرام.. وصل ركب الحاج مدينة الكاظمية فخرجت ألوف مؤلفة من اهالي المدينة المقدسة للاستقبال والتبرك بلقاء قائدهم الاسلامي.. وكانت اللافتات الترحيبية في الشوارع الرئيسية، وصادف دخوله قرابة غروب الشمس فتشرف بزيارة الامامين (ع) ثم صلى المغرب والعشاء في الصحن الكاظمي الشريف وائتم خلفه المودعون والمستقبلون معا فكانت جماعة منقطعة النظير في تاريخ العراق الحديث وبعد انتهاء فريضة الصلاة توجه موكب المودعين الى المطار تتقدمهم سيارة السيد البغدادي تشق طريقها ببطىء في بعض الامكنة بين الجماهير البغدادية المحتشدة.. وعند وصول سيارته الى المطار حيث كان علماء الاسلام من سنة وشيعة في استقباله في القاعة وبعد استراحة قصيرة صعد سماحته سلم الطائرة وبعد بلوغه مدخل الطائرة التفت الى أمة القرآن المجيدة رافعا يديه الكريمتين الى السماء داعيا الله سبحانه ان يحفظهم ويرعاهم ويسدد خطاهم لخدمة الدين القويم وصيانة شريعة سيد المرسلين.. وحين وصول سماحته مطار بغداد الدولي استقبل استقبالاً شعبيا مثيرا، ومن ثم خفَّ إليه رؤساء البعثات الاسلامية حيث كان مجلسه العام الواقع في حي (الفلق) يزدحم بكبار علماء الاسلام.

واكمل لمَّا السيد البغدادي والوفد المرافق له برنامج مناسك الحج توجه الى المدينة المنورة حيث زيارة النبي محمد (ص)، فنزل ضيفا في ديوان السيد علي عمران الحبوبي.. وبالتالي اعلن المعنيون للامة من خلال عشرات السيارات التي تحمل مكبرات الصوت ان السيد البغدادي سوف يعقد مؤتمراً عاماً مع علماء الاسلام في مسجد الرسول الاعظم محمد (ص).. وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف في السابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٨٤هجرية للاجابة على كافة الاسئلة والاستفسارات التي ترد عليه حول قضايا الساعة.

وحين انعقد المؤتمر الاسلامي في الوقت المحدد وجهت مختلف الاسئلة إلى السيد البغدادي حول أئتلاف المذاهب الاسلامية.. ومن ثم حدثت مناقشة حادة بينه وبين احد المتزمتين حين تعرض ذاك المتزمت بالتهجم اللاذع ضد ضرورة الائتلاف الجبهوي بين كافة المذاهب.. ناقدا الإمامية بالنكوص عن اهداف الدين القويم.. وقد غدت مناقشة السيد البغدادي في اطار الموضوعية والعقلانية بمستوى جعل هذا المتزمت يقف موقف المتلجلج الذي لا يعرف كيف الخلاص من هذا الحوار الهادف وبعد ان افحمه وسد كل السبل في وجهه انكشف امره انه من مرتزقة الشاه الطاغية.

وهنا.. «كانت بقية الجماهير كلها تترقب عودة السيد البغدادي.. وبخاصة اولئك الذين تخلفوا عن شرف المشاركة الفعلية في تشييعه، بيد انهم فوجئوا بنبأ نشرته الصحافة العراقية مؤداه عدم تحديد عودته لاعفاء الامة من استقباله.. وما ان اعلنت وكالة أنباء الشرق الاوسط نبأ مجيئه الى بغداد حتى هرع الناس من اهالي بغداد وظلوا يترقبون ذلك المساء يوم موعد وصوله.. الا انه (رضوان الله عليه) تخلف لاعفاء امة القرآن من هذا التكليف حتى وصل في الصباح الباكر بتاريخ الخامس والعشرين من ذي الحجة عام ١٣٨٤هجرية».. وبالتالي تبعه الكثير من ابناء بغداد الى كربلاء المقدسة.. وما ان وصل داره العامرة في النجف.. حتى انهالت عليه مئات الوفود من مختلف المدن العراقية.. وفي طليعتهم علماؤها العاملون ورجالها المفكرون وشعراؤها المجاهدون... والله مع المؤمنين الملتزمين.

لا

طائفية.. ولا استعمار

*** عام ١٩٦٥ميلادية وجه الامام المجاهد السيد البغدادي بياناً خطيراً يندد فيه بالنعرات الطائفية التي يثيرها النظام العارفي الرجعي المتخلف بين ابناء الشعب العراقي الواحد... كيف تمت عملية تحريفه واستغلاله؟.. وماذا كانت المردودات السلبية بعد ذلك؟..**

** ان البيان الاسلامي الثوري في واقع الحقيقة كان خطوة رسالية يكاد يكون هو الاول من نوعه في تاريخ العراق الحديث.. لان السيد البغدادي وجد الطائفية متجسدة.. يثيرها عبد السلام محمد عارف واجهزته.. والسيد محسن الحكيم وحاشيته.. سواء بسواء..

ومن الطبيعي هذه الورقة الصفراء يستفيد منها الاستكبار والكفر العالمي وعملاؤه في المنطقة لتصفية طموحات هذا الشعب المسلم وآماله المستقبلية الحضارية التأريخية.

وعلى هذا الاساس.. ارسل البيان الثوري الاسلامي الى مطبعة الغري الحديثة.. الا ان المنتسبين للعائلة العارفية هددوا صاحب المطبعة وأمروه بعدم طبع البيان.. حتى لو كان مجازاً من قبل وزير الثقافة والارشاد، ومن رابع المستحيلات ان تجيز الدولة مثل هذه الممارسات اللامشروعة في القانون (على حد زعمهم) بل بادرت الاجهزة المختصة في النجف الاشرف بسرعة مذهلة بتحريفه، بل ونشره في اجهزة وسائل الاعلام المختلفة.. مع نشر البيانات والبرقيات الصادرة من رجال الدين المعممين الموالين للعائلة العارفية !..

ومن هنا.. تحرك السيد البغدادي بسرعة دون أي تردد أو وجل.. وبادر باصدار بيان يحمل صيحات احتجاج على هذه التصرفات اللاشرعية.. فأمرني (رضوان الله عليه) ان اقوم بهذه المهمة الصعبة ويكون بأسمي شخصيا فلبيت الطلب بكل اعتزاز وشرف.. فذهبت الى بغداد وكان برفقتي السيد محمد صادق الحسني (ابو وسام).. فذهبنا معا الى مطبعة النجوم لان صاحبها ومديرها صديق ابن العم.. وطرحنا عليه امر السيد البغدادي فأمتثل لهذا الامر الواجب.. شريطة ان ينفذ بعد انصراف العمال حتى لا ينكشف الامر للاجهزة الامنية المختصة.. وبالفعل طبع البيان يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك وجئنا به الى النجف الاشرف ووزعناه على علمائها ورجالها.. وقد ادى هذا البيان الى انعطافة تأريخية وثورة مشتعلة في صفوف الشرائح الاجتماعية المعارضة.

وعلى اثر هذا الاستياء العام في القطر العراقي... وبخاصة الحوزة العلمية الملتزمة في النجف الاشرف... لابد ان نذكر بذينك اللقائين المثيرين اللذين حدثا بين الشيخ علي كاشف الغطاء تارة.. وبين ممثل رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف تارة اخرى:

١ـ طلب الشيخ علي كاشف الغطاء مقابلة السيد البغدادي (ليلة اصدار البيان) في محاولة يائسة لتهدئة سماحته.. وبمجرد ان استقر قليلاً في مجلسه.. بدأ يتكلم فقاطعه السيد البغدادي موجها إليه عتابا أخويا ولا جدوى من تبريرات الشيخ اللاموضوعية لانه هو من جملة الذين اصدروا بياناً يهاجم من طرف واحد مثيري الطائفية ويساند نهج السلطة العارفية صراحة..

وبين ليلة وضحاها وجدت على الساحة النجفية اشاعات ما انزل الله بها من سلطان تتناقلها الالسن في كل مكان وفي كل زمان.. مفادها: ان السيد البغدادي شتمه.. ثم بالتالي طرده من مجلسه شر طردة!!..

ولكن.. اقول والحق يقال: كان ابرز ما حدث في تلك الجلسة ان خاطبه بهدوء واحترام:

يا شيخ علي اتق الله من غضبه وسخطه وكن على سيرة ابائك الاولين الذين كانوا على بصيرة من دينهم.. فلا تكن من المخدوعين.. وانت خاتمة اجدادك العاملين الذين لم يضعوا (عبر نصف قرن حينما كانت دفة الزعامة المطلقة بأيديهم) حجرا على حجر على حساب العلماء العاملين والفقراء المحرومين باسم الشريعة والدين.

٢. اوفد الرئيس عبد السلام محمد عارف في اليوم الثاني من اصدار البيان الثوري مستشاره الخاص للشؤون الداخلية عبد الجليل أحمد العبيدي.. وبرفقته الدكتور محمد بديع شريف رئيس ديوان رئاسة الجمهورية والشيخ عبد الوهاب الاعظمي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الاول في بغداد.. يقدم الاعتذار على هذه الممارسات اللااخلاقية فكان حديث سماحته حاداً في سبيل الوحدة الوطنية في البلاد.. وبعد أنْ ختم حديثه الشجاع سارع بالخروج دون استئذان من غرفة الاستقبال.. تاركاً وراءه هؤلاء الذين همهم في الحياة الاستحواذ والتفوق والتحكم وحب السلطة.

محاورة
السفير الأميركي

*** تهتم الولايات المتحدة الاميركية تهتم بمنطقة الشرق الاوسط لأَنَّها من المناطق الستراتيجية في العالم، وبعض اهتماماتها يتركز على النجف بأعتبارها منطلق المرجعية العليا للشيعة.. لذا نرى بين فترة واخرى مسؤولي الدبلوماسية الاميركية يزورون العلماء المراجع.. ففي العهد الملكي عام ١٩٥٣ميلادية زار السفير الاميركي (برتون بري) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في مدرسته الدينية.. وفي عام ١٩٦٣ميلادية زار السفير الاميركي وبرفقته الدكتورمشايخي سفير ايران في العراق السيد محسن الحكيم في مصيفه بالكوفة، وهنا من حقنا ان نسأل: هل حصلت زيارة من هذا القبيل إلى الإمام المجاهد السيد البغدادي بعد مرجعيته الصالحة؟!.. واذا حصلت بالفعل.. فما هي صفة الزيارة؟!.. وبأي تجاه دارت الاحاديث؟!..**

** عام ١٣٨٧. ١٩٦٧ حينما كان المرحوم السيد البغدادي ضيفا لدى الحاج عبد الباقي الطيار في بغداد فوجيء ابو هاشم وابناؤه ومن وجد في مجلسه العامر امثال السيد حسام الدين الهادي الحسني والسيد هاشم السيد علي والحاج عبد المجيد عكرة والحاج كاظم عبد العزيز الصفار التميمي. بزيارة السفير الاميركي ولم أتذكر اسمه الا أنه كان آخر سفير بالعراق بسبب التحالف الوثيق مع اسرائيل في حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ميلادية فلما جلس ومن برفقته في غرفة الاستقبال المطلة على نهر دجلة قرب الجسر المعلق.. طلب مقابلة سماحته وكان وقتها نائماً فأيقظه ابو طالب بكل هدوء وفاجأه بهذه الزيارة التي لم تكن مرتقبة.

وهنا.. رفض السيد البغدادي (رضوان الله عليه) مقابلة ممثل زعيمة الاستكبار العالمي (اميركا) عدوة المستضعفين في العالم مستشهداً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون.....﴾ (٢)

ولكن.. نظراً لرغبة مستشاريه والحاحهم عليه بوجوب التعاليم الاسلامية التي تأمر بأكرام الضيف مهما يكن.

ومن هذا المنطلق.. اذن بدخول السفير اليه وهو على سريره لايحرك ساكناً.. وحين دخوله على سماحته بادر ترجمانه وكاتبه الخاص.. وهو من اهالي مدينة كربلاء المقدسة من أسرة ال النواب لم اذكر اسمه: إنَّ (سيادة) السفير جاء للاستفسار عن صحة سماحتكم بأسم المستر (ليندون جونسون) رئيس ادارة الولايات المتحدة الاميركية.

طبيعي رد عليه: ماذا تطلبون منا انتم في اميركا.. ماذا يطلب منا (جونسون)... وهو يدعم الصهيونية العالمية.. ويساند احتلال اسرائيل بلاد العرب المسلمين بكل ما يملك من الادمغة.. والاموال.. والاسلحة.. لا تحاول اقناعي بأن (جونسون) يريد السلام حقا بل يريد الاستسلام قهراً.. على حساب الشعب الفلسطيني المشرد.. وانا لا استغرب من تصريحات: (جونسون) الاخيرة.. وما يقوم به من دعم ومساندة لأني متأكد ان البيت الابيض خاضع لنفوذ المؤسسة العسكرية الصهيونية لأسباب كثيرة ابرزها: الاعتبارات العاطفية والتأثير الصهيوني في الحياة الاميركية وما يتصوره مخططو السياسة في البيت الابيض من ان مفتاح الاستقرار الدائم في الهيمنة على منطقة الشرق الاوسطية هو: وجود دويلة اسرائيل.. فكيف نتوقع من هذا البيت الابيض ان يستنكر على الاقل هذه الحشود المريبة على حدود الجمهورية العربية المتحدة؟!..

وهذا نموذج من حديثه الثوري.. وسوف تخرج الاحاديث الخطيرة في رسالة مستقلة(٣).

انشاء الله تعالى وذلك لاهميتها الاسلامية التاريخية.

مساندة

فلسطين الثورة

*** الامام المجاهد السيد البغدادي اصدر أكثر من بيان وفتوى ومقابلة صحفية عربية واسلامية واجنبية بوجوب مساندة الجيش العربي الرابض على خط النار، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بالنفس والنفيس لاحراز النصر المؤزر الاخير، وتحرير الثرى الوطني الفلسطيني السليب، والقضاء على المعتدين من صهاينة وعملاء ومستكبرين...من خلال هذه المواقف البطولية.. فهل كان علي تنسيق مباشر مع قادة فصائل المقاومة الفلسطينية؟..**

** بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ كان للسيد البغدادي موقف متميز عن رفاقه الفقهاء في النجف الاشرف.. حيث كان يدعو الى مساندة الثورة الفلسطينية بـ «الجند والسلاح و المال..» بلا وصايا وبلا قيود.. حتى اني اذكر أنَّ رئيس تحرير مجلة «الف باء» العراقية.. نشر خبراً في العدد ٢٩ عام ١٩٦٩ميلادية تستكشف من خلاله التناقضات الموجودة في الساحة الحوزوية النجفية اذا كتب قائلاً:

بعد فتوى آية الله السيد محسن الحكيم المرجع الديني بنصرة العمل الفدائي.. يأتي الامام المجاهد محمد الحسني البغدادي ليصدر فتوى بالتطوع في قوات فتح لابادة الصهاينة المجرمين «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

تلاحظ من خلال هذا النص (الخبري) ان رئيس التحرير حينما قرأ فتوى الحكيم.. وجد فيها القيود الشرعية من قبيل.. ان تكون قيادة حكيمة وان يكون الضرر أقل على المسلمين اما عندما قرأ فتوى البغدادي لم يجد فيها وصايا بل يجب المبادرة للتطوع في العمل الفدائي بلا قيود وشروط فمن قتل في رأيه كان من الشهداء المجاهدين في سبيل الله تعالى.

ومن خلال هذا الموقف الرسالي الثوري الحاسم.. وقبله المواقف الثورية الجريئة.. بدأت الثورة الفلسطينية تفكر بكسب زعماء مدرسة النجف الحديثة اكثر فأكثر.. فبدأت الوفود تنهال بأسم: قادة المقاومة الفلسطينية على سماحته للتنسيق معه.. فكانت المقابلة الاولى من خلال الاخ يحيى نصر الله والوفد المرافق له منتدباً عن قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وقواتها العاصفة.

ثم اعقبه وفد آخر بقيادة الدكتور ابو بكر امين سر قيادة اقليم العراق وبرفقته الشاعر خالد علي مصطفى عضو قيادة الاقليم وعبد الرسول القرشي (ابو العلى) والسيد على نعمة الحلو.. وفي هذا الاجتماع اجرت اذاعة صوت العاصفة وقتها مقابلة صوتية حول زكاة الفطر والتطوع ونشرتها مجلة:(فلسطين الثورة) في عددها... عام ١٩٦٩ميلادية.

وبعد فترة ليست بطويلة التقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.. برئاسة ممثلها في بغداد (لم اتذكر اسمه الان) على رأس وفد كبير تجاوز عددهم عشرين عضوا وكان دليلهم الحاج محمد طه بشيبش وعبد الرزاق الاسدي (من اهالي النجف) بما انه كان سماحته وقتها في داري طريح الفراش ولم يجدوه في ديوانه العامر وحين الاجتماع به طلب رئيس الوفد منه دعم الجبهة ماديا وبالفعل استجاب لذلك وتبرع لهم بما تجمع في حوزته من زكاة الفطر.

ومن هنا.. تبادل سماحته والسيد ياسرعرفات والدكتور جورج حبش كلمات الود والمحبة والاخاء والتفاعل والتنسيق.. لما لذلك من اهمية في تعزيز النضال المشترك ضد الرجعية والصهيونية والاستكبار والكفر العالمي..وفي إحدى زيارات الأخ ياسرعرفات إلى بغداد، جاءإلى المستشفى حيث كان السيد البغدادي يرقد مريضاً في مستشفى مدينة الطب، ليطمئن على السيد البغدادي، ويستفسر عن صحته، ويتحدث معه حول قضايا الساعة، إلاَّ إن القدر شاء أن يكون سماحته، للأسف الأسيف في غيبوبة فلم يجرِ معه أَيَّ حديث، فغادر السيد عرفات المستشفى مودعاً من مرافقي سماحة السيد بمثل ما استقبلوه به من حفاوة وتكريم، متوجهاً من إلى قصر بغداد مقر إقامته.. وحينما سمع ابي بهذه الزيارة المفاجئة ذهب اليه يقدم له الشكر الجزيل على هذه المشاعر الجياشة.

. سؤال فرعي يتبادر إلى الذهن بعد الاجابة على هذا السؤال الاول: ماذا كسب الامام المجاهد السيد البغدادي للنجف الاشرف؟!...

ـ طالما كسب الموقف لصالحها.. ونستطيع تلخيصه في أنها: غدت بحمد الله رمزاً للصمود والتصدي ضد الوجود الصهيوني الاستيطاني الاستكباري، ولم تعد النجف الاشرف كما كانت من قبل كمية مهملة على حافة الصراع وحركته العامة.. استطاعت ان تبني العلاقة الجدلية مع طلائع الثورة الفلسطينية على اسس متينة وسليمة.

رفض
المخصصات المشبوهة

*** المشهور بين الحوزات العلمية والواجهات السياسية.. أَنَّ الامام المجاهد السيد البغدادي كان يرفض مخصصات السلطات وهداياها بأي شكل كانت.. وبأي طريقة قدمت.. لماذا.. وكيف...؟!..**

** السيد البغدادي (رضوان الله عليه) لم يقبض طيلة حياته النبيلة مالاً مشتبهاً.. وقد ضرب في حياته عشرات الامثلة النادرة.. وكيف لا يكون كذلك؟.. وهو الذي زهد في الحلال المباح.. وهو الذي مات مديناً للناس على الرغم من الحقوق الشرعية التي تجبى اليه من مقلديه وانصاره.. فكان ينفقها في سبيل مساعدة الفقراء والمحرومين.. حتى انه ليلة وفاته.. لم يكن عنده ما يصرفه لعزائه او يقوم بكفالة عائلته الكبيرة التي تركها من بعده في التيه المظلم بلا دليل..ولولا أَنَّ المحسنين الملتزمين من عشيرته فتحوا من ديوانه الواقع على الشارع العام محلات اجروها ليكتسبوا منها لقمة العيش الزهيد.

وعلى هذا الضوء.. اكشف اليك الاسرار الكامنة من خلال اهم النقاط الرئيسية التالية:

اولاً . قبل نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٣٣٣هجرية اجتمع في ندوته العلمية الكبرى خلال انعقادها صباحاً الحاج محمود اغا الهندي (ت١٣٤٣) من اجل ان يقوم بأقناعه والالحاح عليه بقبول الراتب الشهري الصادر من عائدات الاوقاف الهندية المشهورة بـ «خيرى اوده».. أو «بفلوس الهند» اسوة بـ «بعض العلماء والطلاب الدينيين».. الا ان السيد البغدادي رفض رفضاً صارماً استلام هذه المخصصات الشهرية المشبوهة.. التي من خلالها غدا للانجليز صلات وثيقة وعلاقات ودية مع بعض من قبضوها من ضعاف النفوس الدنيئة.. وبخاصة من ترأس تقسيمها في النجف الاشرف وكربلاء !.. وغدوا في نظر الناس البسطاء في موقع الهمز واللمز.. والحر تكفيه الاشارة!!..

ويجب ان تعرف: ان محمود اغا الهندي كان ضابط ارتباط بين السيد محمد كاظم اليزدي.. وحكومة الاحتلال، وكان من ابرز «علماء الحفيز».. وما كانت النجف الاشرف تعرف عنه شيئاً الا انه ظهر على الساحة النجفية بعد أن تقدم الإنجليز من البصرة الى بغداد وغدا في واقع الحقيقة مرجع طلاب المناصب والزعامات (الديماغوغية) واصحاب المصالح الشخصية من ابناء النجف، وحينما انتصر الثوار العراقيون على العدو المحتل في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ميلادية هرب الى ايران.. وقيل بقى صهره (السيد) ابو القاسم الخوئي يرعى مصالحه الخاصة!!..

وثانياً . بمناسبة مرور ذكرى السنة الثانية على سقوط النظام الملكي في العراق.. بعث برقية استنكار الى عبد الكريم قاسم رئيس مجلس الوزراء على المهرجانات غير المشروعة التي قامت بها الدوائر والنقابات والجمعيات الرسمية وشبه الرسمية بالتصفيق والرقص في شوارع القطر في ذكرى استشهاد الحسين (ع) في العاشر من محرم الحرام.. ومن جراء ذلك حدثت مصادمات دامية في المسيب والديوانية والحي ووسط العراق وجنوبه وغيرها... راح ضحيتها عدد لا يستهان به من كلا الطرفين.

وعلى اثر ذلك.. بعث عبد الكريم قاسم الزعيم السيد حميد حصونة قائد الفرقة الاولى بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٥٩ميلادية لينقل اليه رسالة شفاهية.. كان السيد البغدادي وقتها في الكوفة وبرفقته السيد حسام الدين الهادي الحسني.. وقيل لسماحته ان قائد الفرقة الاولى يرغب في مقابلة سماحة الامام المجاهد لينقل اليه رسالة هامة تتعلق بالمفارقة الفادحة يوم عاشوراء.. وهو الموضوع الذي يعرف عبد الكريم قاسم حساسيته لدى السيد البغدادي.. وبعد الحاح شديد قبل سماحته مقابلة السيد حميد حسين ولكنه اعتذر له بأنه مريض غير قادر على الحديث في ما حدث من قبل الشيوعيين في يوم عاشوراء من جرح عميق وتحدٍ صارخ لتقاليدنا وشعائرنا.. فاذا كان لديه ما يقوله من مفارقات شرعية واخلاقية حدثت على الساحة العراقية فمن الخير ان يقوله لمستشاريه.

وهكذا.. تمنَّى قائد الفرقة الاولى للسيد البغدادي الشفاء العاجل ونقل اليه تحيات عبد الكريم قاسم وتمنياته.

ثم اردف يقول: «ان سيادة الزعيم الركن يقدم مخصصات شهرية لسماحة السيد ليستعين بها في شؤونه الخاصة والعامة»..

إلَّا أَنَّ السيد حسام الدين الهادي بادره بجفاء قائلاً: «ومن العجيب لم تكن لديكم خبرة موضوعية عن قدسية هذا الامام المجاهد بمواقفه المشهورة بعدم قبض مخصصات من أي سلطان مهما كانت هويته».

وهنا.. استغرب ممثل عبد الكريم قاسم من هذه المقولة الرسالية الثورية.. ثم تكلم بصوت خافت:

«الم يكن بعض زملائه من مراجع النجف يستلمون مخصصات الزعيم!!.. بل البعض طالب شخصياً بذلك ويبدو ان سماحته على سيرة السلف الصالح؟!..».

وثالثاً . فوجيء السيد البغدادي في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٥هجرية بزيارة احد اركان النظام العارفي المدعو: السيد نجم الدين النعيمي وكان برفقته الشيخ عبد الوهاب الاعظمي يتقدمهما السيد الحلو والاخير طلب من سماحته ان يجتمع هذان الشخصان معه في جلسة مغلقة.. بسبب وجود طلابه في مجلسه وقتها.. فاستجاب السيد البغدادي لذلك.. اقول ذلك وقد كنت بنفسي واحداً من شهود هذا الاجتماع.. واذا كانت ذاكرتي ما تزال دقيقة فأن النعيمي بدأ يتكلم بمزاجه الهادىء ونبرات صوته البطيئة.

قال: «ان السيد الرئيس ـ يقصد عبد السلام محمد عارف ـ في حاجة ان يتعاون مع سماحتكم.. وبخاصة ان البلاد تمر عبر ظروف صعبة ومعقدة.. وكما انتم تعلمون لقد حرك شاه ايران: من هنا الشيخ محسن الحكيم.. ومن هناك ملا مصطفى البارزاني.. ويقدم لسماحتكم مخصصات شهرية قدرها عشرة الاف دينار (٧) من اجل ادارة شؤون حوزتكم العربية وتغطية نفقات نشاطكم.. يرجو سيادة الرئيس قبولها مع فائق التقدير والاحترام..».الا ان المرحوم السيد البغدادي رفض هذا الطرح الطاغوتي بلا حوار ونقاش.. وخرج من الجلسة الخاصة متوجهاً الى داخل الدار وهو يقول:«لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. انا لله وانا اليه راجعون.. والى الله المشتكى ومنه نتمسك بدينه القويم».

فخرج هؤلاء وذهب سعيهم وضاعت هباء وتبددت في الهواء.. ولم ولن تنجح عملية اختراق السيد البغدادي في العمل لصالح قوى الثورة الرجعية المضادة.. وهؤلاء نسوا أوتناسوا ان هناك اشياء كثيرة تفوق الاغراء ومهاوي الوقوع في حبائلهم.. هي: قوة الانتماء للمثل والمباديء الكبرى وقوة الولاء للرسالة التي يحملها وقوة الشخصية في تجاوز الحصار الاقتصادي الاخير.

الا ان هؤلاء بالتالي اتصلوا مع ضعاف النفوس من رجال الدين من عرب وفرس الموالين منهم والمعارضين سواء بسواء.. ولم اشر الى اسمائهم لاسباب يمكن فهمها.

ورابعاً. اجتمع الدكتور عبد المجيد الرافعي والوفد المرافق له مع السيد البغدادي في داره عام ١٣٨٩هجرية وكان الحديث بخصوص ما يجري على الساحة اللبنانية من ارهاصات حرب اهلية ظالمة فكان الاجتماع في واقع الحقيقة على مستوى رفيع لما يجري من مناقشات هامة حول قضايا الساعة وخلال هذه الجلسة التي دامت قرابة الساعة كان حشد جماهيري واقفاً على باب الدار يهتف بحياة امتنا المجيدة في كل الميادين.

ومن هنا.. جرت احاديث هامة في بهو البلدية حول اهمية هذه الشخصية الاسلامية الثائرة بينه وبين السيد شبيب لازم المالكي الذي كان برفقته بوصفه متصرفاً لكربلاء المقدسة وقتها بادره قائلاً:

«قد رأيت ظاهرة غريبة لاول مرة في حياتي تلك هي الحياة التقشفية التي يعيشها سماحة هذا الامام المجاهد في ملبسه ومسكنه.. وهذا مالا نجده في رجال الدين بلبنان فهم يعيشون حياة (ارستقراطية) في نفس الوقت نجد لهذه الشخصية مواقف بطولية لا تنسى في مساندة حركة التحرر العربية».

فرد عليه المالكي قائلاً: «ان هذه الشخصية بعيدة عن المال والجاه كزهد الامام علي (ع) ولا اخفي عليك سراً: ان الملفات الموجودة لدى الاجهزة المختصة حاليا اكثر من مرة ان السيد البغدادي يرفض الهدايا التي تقدم الى سماحته».

وشيء اخر اود ان أَبرىءَ ذمتي منه امام التاريخ سمعت انا شخصياً من الحاج خير الله طلفاح وكان وقتها رئيس مجلس الخدمة العامة.. حينما قدم التعزية لي بمناسبة رحيله الى الرفيق الاعلى المصادف اواخر ذي القعدة عام ١٣٩٢هجرية.. يقول:

«قد وجهت إلى الرئيس أحمد حسن البكر عتاباً مفاده ان الشيخ محسن الحكيم يقدم له شاه ايران مليون دينار كمخصصات شهرية بأسم (الاوقاف) الايرانية ولم يقدم الشاه منها مليما واحدا الى المرحوم الشيخ المجاهد البغدادي بوصفه مرجعا شيعياً»!!..

فرد عليَّ الرئيس قائلاً:

«المرحوم الشيخ البغدادي رفض المال مني شخصياً.. فكيف تتوقع ان يأخذ من تلك المخصصات.. وهو الخصم العنيد لشاه ايران؟..».

ومهما يكن من هذا كله.. فهناك اجماع بين السياسيين والمفكرين على انه: كان نزيها مترفعاً عن الدنايا وقد كان بأمكانه من خلال موقعه المرجعي الحساس ان يكسب الملايين.. سواء كان من شركة اود (الخيرية).. او من (اوقاف) شاه ايران الطاغية او من السلطات الرجعية.. كما فعل البعض من رفاقه ؛ ولكنه فارق الحياة الفانية الزائلة وهو لا يملك من حطام الدنيا الا داراً واحدة.. والواقع انه افضل واقدس من اولئك الذين كسبوا الملايين باسم الدين اذ هم تركوها لابنائهم ينعمون بها ويتحملون اوزارها!!..

الأطروحة
الجهادية الفقهية

*** والان اتركوا لي ان اقول بعض ما اريد قوله لكي لا ينقطع بيني وبينكم الحوار.. وانا اريد إنَّ يطول ان الامام المجاهد السيد البغدادي.. خلف لنا نتاجاً فكرياً اذ ترك موسوعته الاسلامية: (التحصيل)عسى الله ان يكتب لها النجاح في طباعة انيقة وترك لنا مؤلفات فقهية تعليقه على رسالة (العروة الوثقى).. ورسالتين عمليتين «هداية الانام» و«مختصر الهداية» كان اسمها فيما سبق«خير الزاد» و«مناسك الحج» و«ارجوزة في الصوم والاعتكاف والخمس» ومنظومة في العربية اسمها«بغية الطلاب» لم تكن مطبوعة.. شرحها الشيخ عبد الهادي العصامي (حفظه الله).. وهذا واضح لا يحتاج الى بيان.. بيد اني أسأل: هل يعتبر المفكرون الرساليون اطروحة «وجوب النهضة» المطبوعة عام١٩٦٧ميلادية ورقة عمل سياسية في الجهاد الدفاعي وانت بوصفك من فقهاء النجف الملتزمين.. ماذا تقول في هذه الاطروحة الجهادية الفقهية الاستدلالية؟..**

** يسعدني . حقاً . أن أبذل قصارى جهدي في تقريظ هذا الكتاب الفقهي الذي بقي في خزانته نصف قرن بخطه الشريف.. وشاءت الاقدار ان يخرج الى مكتبتنا الفقهية في حرب الايام الستة التي اشتعلت بين امة القرآن المجيدة والمؤسسة العسكرية الصهيونية.

ومن هنا أقول: هذا الكتاب يعتبر مصدراً رئيسياً للمدارس الفقهية على اختلاف انتماءاتها المذهبية واحسن من كتب في الجهاد الدفاعي من حيث السعة.. والتفريع.. والتحقيق.. والوجدان السليم يشهد بذلك حين مقارنته بدقة وامعان مع جهاد الجواهر.

هذا.. ولكن، لا نغفل ملاحظة موضوعية هامة: ان فقهاء المدرسة الإمامية الاصولية في الازمنة المتأخرة حذفوا كتاب الجهاد من كتبهم الفقهية الموسعة كـ«المدارك» و«كشف اللثام» و«الحدائق» و«مفتاح الكرامة» و«المستند» و«شروح العروة الوثقى» وغيرها.. ولم يغدُ هذا المبحث محوراً للدراسات الفقهية الاستدلالية المعمقة.. بعكس سائر المباحث الاخرى لا سيما كتاب «الطهارة.. والصلاة.. » و«البيع والخيارات».. لذلك تجدها تميزت بوضوح بالعمق والدقة والتحقيق والشمولية..

ولا منأى لي، وانا في سياق الاجابة، عن التنبيه الى اني قد حققت هذا الكتاب القيم.. تحقيقاً علمياً.. وقدمت له مقدمة وترجمة مختزلة عن حياة مؤلفه.. آمل ان يوفقني الله (سبحانه) لاخراج مسوداته الى عالم الوجود(٨).

. من خلال هذه الاجوبة الفكرية الممتعة على أهمية هذه الأطروحة الإسلامية يتبادر إلى ذهني السؤال التالي: من الذي قيمها وأطراها وثمَّنَ جهود مؤلفها الجليل؟...

بمجرد ان اتحف مكتبتنا الفقهية بمطبوعه الجديد.. تقاطرت عليه طائفة من الرسائل التقريظية من كبار الشخصيات الإسلامية.. وعما قريب (انشاء الله تعالى) سيحاول احد الاخوة نشر نصوصها تخليداً وتقديراً لعواطف اصحابها وحسب ترتيب اسمائهم الهجائية.. لا على سبيل الاعتبارات الاجتماعية.. ومن ابرز هؤلاء: الشيخ عمر التلمساني.. والدكتور عمر عبد الرحمن.. والشيخ حسن خالد.. والشيخ تقي الدين النبهاني.. والسيد محمد هادي الميلاني.. والشيخ عبد الله القلقيلي.. والشيخ امجد الزهاوي.. والسيد ابو الحسن الندوي.. والشيخ حسن مأمون.. والشيخ محمد سرور الصبان... وكثير غيرهم..

وداع

البطل التاريخي

*** متى التحق الامام المجاهد السيد البغدادي بالرفيق الاعلى واتصلت روحه الطاهرة الزكية مع ارواح الشهداء السعداء؟..**

** في الساعة السادسة والنصف من مساء الثلاثاء المصادف التاسع والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٩٢هجرية، الموافق الثالث من كانون الثاني عام ١٩٧٣ميلادية توفي المرحوم السيد البغدادي في النجف الاشرف عن اربعة وتسعين عاماً.. عن حياة فكرية خصبة في الجهاد والثورة.. فلقد كان استاذي (رضوان الله عليه) مفكراً من اعظم المفكرين الرساليين في عالمنا المعاصر.. وقد شيع صباحاً تشيعاً حوزوياً وشعبياً منقطع النظير.. على شكل تظاهرات ومواكب جماهيرية كبرى

تتدد بسقوط قوى الثورة المضادة.. وانطلق الموكب بالنعش من خارج المدينة ثم سلك طريق السور فالميدان فسوق الكبير.. قاصدا الصحن الحيدري الشريف.. وصليت على جثمانه الطاهر حسب وصيته ودفن في مقبرته الخاصة التي هيأها لنفسه وهي بجانب مسجده المشهور بأسمه.. والواقع في بداية شارع الامام زين العابدين (ع).. وقد أقيمت له الفواتح بعد ذلك في العراق وخارجه من قبل مقلديه وعارفي منزلته ودام عزاؤه سنة تقريباً ورثاه وأرخ وفاته طائفة كبيرة من الشعراء من ذلك هاتان المقطوعتان:

قال السيد عبد الحميد الراضي:

كيف طواك الموت يا ناشراً الوية الجهاد والاجتهاد

العلم والجهاد في مأتم قد لبس عليك ثوب الحداد

مدارس للعلم قد اقفرت واظلمت منائر للرشاد

محمد وانت ذاك الفتى الحسني النجفي الولاد

وانت من بغداد في معشر بيتهم فيها رفيع العماد

ارادك الجهاد ياسيفه ذخراً لأيام صعاب شداد

اراد والاقدار في مرصد اذ بها تحول دون المراد

فصاح اذ نعاك تاريخه (يا أسفاً أغمد سيف الجهاد)

وقال محمد الشيخ علي البازي:

قد هد ركن الدين وانهارت له حتى القواعد

ومضت تنوح بلوعة منه المدارس والمساجد

عند افتقاد محمد الحسني من بالعلم واحد

المرجع الاعلى الذي اثاره نعم الشواهد

رزء به قد فت من اوطاننا عضد وساعد

أفنى الحياة عن العروبة والهدى بالعزم ذائد

قد قارع المستعمرين وكل مأجور وحاقد

لم يثنه عن رأيه الدخلاء أرباب المكائد

قد قارعوه تجنياً لكنه قد ظل صامد

حاكى ابا ذر فعاش على صريح القول زاهد

لم يغره مال الغنى وعاش للفقرا مساعد

فغدت تنوح بحسرة في فقده الصيد الاماجد

بطل أبيَ عيلم ومحنك علم مجاهد

يا نادباً ان خانك التعبير من حزن تكابد

فاندب ثلاثا حينما قد ارخوا (مات يجاهد)

٤٦٤ ×٣ = ١٣٩٢ هجرية

. قد ذكرت ان رثاه وارخ وفاته طائفة كبيرة من الشعراء.. من ذلك هاتان المقطوعتان.. وهذا لايكفي (وان كان حوارنا قائم على اساس الاختزال) فمن الضروري التعرف على هويتهم او الاطلاع على مراثيهم ولو باستعراض قائمة اسمائهم ومطالع هذه المراثي؟..

من اشهر هؤلاء الشعراء من وجهة نظري:.

السيد أحمد الصافي النجفي.. ومستهل قصيدته:

ابو كاظم مولى يفيض براءة وطهراً وتنزيهاً عن الهفوات

وفي الحق لا يخشى ملامة لائم ويخشى اله العرش في الخلوات

مقام له في العلم والفقه شامخ بعيد عن الاهواء والشبهات

فيالك بغدادي قوم ومعشر له منزل سام بشط فرات

ومنهم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.. ومطلع قصيدته

المجد يقبس من هداك ويكبر يا صادق الايمان ذكرك نير

شهدت لك التقوى بأنك طاهر ومجاهد وثائر لا يقهر

جاهدت بأسم الله جل جلاله تبغي انتصار الحق وهو مظفر

والعلم في كف المجاهد قوة امضى من السيف الرهيف واقدر

ومنهم الدكتور مهدي محبوبة.. في اول مرثيته:

لمن الذكرى اجاريها وارسي خطرات العقل في عزة أمس

لمن الدنيا وأحصي فلقد ضاقت على مفهوم حدسي

كنت اهوى أن اراه وأرى مطلع الايام في انوار قبسي

ومنها:

ايها الفقيه قد كنت لنا صحوة الايمان في صحوة نفسي

في جلال العلم في بعث الهدى في سرى الايام في افضل طرس

في مسير علوي مجتبى واجتهاد واضح في خير درسي

وكفاح رسالي منتقى فلهذا كنت تستوى وترسي

ان بكتك العين لا تبكي سوى معطيات العقل في انبل حسي

يالذكراك وما كنت سوى سيد الايام في اشرف غرس

ومنهم عبد الامير الحصري.. ومطلع قصيدته:

محمد ياقبلة الثائرين بعينك الف ضحى يلمع

بك الدين مستلهم روحه وفي غير نهجك لا يتبع

ومنهم: الدكتور الشيخ حسن الصغير.. ومستهل مرثيته:

نعى فقلت هوى من مجدنا علم وجمجم الخطب فيه فانطوى اصم

وتمتمت باسمك الاقوام صارخة ولو ارادوا بياناً خانت الكلم

ومنها:

نعش تهاوى على الاعناق مرتفعاً قد شيعته نفوس كلها ضرم

ضاق الغري بجمع راح مزدحماً والنعش مرتفع ما بينه علم

وانت من دوحة المجد التي انتشرت حيث احتمى في ذراها العرب والعجم

ومنهم الشيخ عبد الامير الحسيناوي.. ومطلع قصيدته:

له خطب حل في فقد امام زاهـد

فقدته شرعة جده خير تقي ماجـد

فرداً مضى تأريه من مرشد ومجاهد

لذلك قلت منشداً له بقلب واجـد

ارخ «فها بمحمد اثكل شرع محمد»

١٣٩٢هـ

ومنهم شعراء كثيرون.. لا اريد ان امضي اكثر من هذا لتلك القصائد الشعرية.. فالامر يطول ولا طائل تحت ذلك.. فنقنع بهذه القصائد لان المقابلة كما اشرت قائمة على اساس الاختزال.. ومن ثم معذرة لشعرائنا الباقين والله يحفظهم ويرعاهم مبتهلاً اليه سبحانه ان يتقبل منا وان يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حديث الوثائق*

بعض الوثائق عن كل ما ورد في هذا الكتاب الحواري من اطروحات ومشاريع واحداث.. وبعض ما قيل عن مرجعية السيد البغدادي وجهاده وفكره، وما صدر منه (ره) من فتاوى وتصريحات وأطروحات.

وجوب النهضة

رؤية تأسيسية استباقية حول الجهاد الدفاعي

لسماحة الامام المجاهد محمد الحسني البغدادي

١٢٩٨هـ ـ ١٣٩٢ هـ

تحقيقات وتعليقات وترتيبات فصوله

احمد الحسني البغدادي

الطبعة المحققة الرسمية الاولى ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

ص ٢٩٥ وما بعدها

*** اعتذر لقارئي الكريم عدم ادراج هذه الوثائق المهمة بوصفها غدت (٦٣)، بيد اني لا اريد ان امضي اكثر من هذا لتلك المقابلة المختزلة فالامر يطول ولا طائل تحت ذلك، لان المقابلة كما اشرت قائمة على اساس الاختزال، ومن ثم معذرة لكل من كتب هذه الوثائق في تقييم سماحة هذا الامام المجاهد الكبير مبتهلاً من الله تعالى ان يتقبل مني وان يجعل ذلك خالصاً لوجه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل انظر فقرة حديث الوثائق في موسوعة «هكذا تكلم احمد الحسني البغدادي بين الثورية واللاثورية»، ج: ٥، ق: ٦١/٢ وما بعدها .**